اي انفردت بعلمه عمن سواك متعلق باستاثرت
اي لم تعلمه احد من خلقك فضلا عما كان جليا
ظاهرا من ذلك ومن ادعية الشيخ رضي الله عنه
اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر
لنا ما استاثرت به عنا وعن جميع خلقك يا الله
يا عظيم معنى الجلالة قد تقدم والعظيم البالغ
اقصى مراتب العظمة فلا نسبة لاحد معه في
علو شانه وجلالة قدره ذاتا وصفات وافعالا
واسمه الذي لا يتصوره عقل ولا تحيط به بصيرة
ومرجعه التنزيه عن احاطة العقول ومن
عرف انه العظيم صغر في عينه كل شيء الا ما له
نسبة من تعظيمه سبحانه وتعالى يا علي يا كبير العلي
المرتفع عن مدارك العقول وتنهياتها في ذاته
وصفاته وافعاله ومن عرف انه العلي الذي
ارتفع فوق كل شيء ارتفاع مكانة وجلالة
سمت همته اليه فجعله امامه في كل احواله ووقف عليه
والكبير الذي يصغر عنده وصفه كل شيء سواه
فيحتقر كل شيء في جانب كبريائه بمعنى ان
يعتقد ان كل شيء لا يضاهيه ولا يوازيه مع
دوام الملاحظة لذلك ومن عرف قدر كبرياء
تعالى نسي كبر نفسه فلم تثقل له دعوى الى نزول
رمسه ثم قال اسالك الفقر مما سواك
الفقر من الشيء فقده والغناء عنه وهو
اضمحلال ما دون الحق علما ثم وجدانا ثم حقا
فاذا ذهب عن قلب العبد العلم بالخلق مشتغلا
بالحق

بالحق سبحانه وتعالى فقد فني عنه علما فاذا زادت
كراهيته له فقد فني عنه وجدانا فاذا ذهب عن
قلبه بالكلية فقد فني عنه حقا فيصير ايثاره
بالحق يكون فناوه عمن سواه ولا شك ان ذلك
من الكمال بمكان فكانه قال اسالك الكمال بالانقطاع
عمن سواك والغنا بك حتى لا اشهد الا اياك
الشهود الاكمل اذا الشهود على ثلاثة اقسام
ادنى واعلى واكمل فالادنى شهود العبد لموجده
مع قلة الغفلة عنه ونظره لما يرد عليه من فضله
وهو صحو ذكر مدرك لنفسه وتفضل سيده وذكر
بان يشهد ان لا فاعل الا الله تعالى والاعلى يشهود
شهود الصفات والاستغراق فيها بحيث يشهد
ان لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع
ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله سبحانه
وتعالى والاكمل هو شهود الحق وحده والاستهلاك
فيه بحيث يفنى العبد عن كل ما سواه حتى عن
نفسه وفناه وذكر ان الفنا والبقا عند هم على
ثلاثة مراتب فنا العبد عن نفسه ببقائه
بصفات الحق سبحانه وتعالى فناوه عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناوه عن شهود فنائه
باستهلاكه في وجود الحق بحيث لا يشهد الا
اياه وهذا هو المسمى عندهم بفنا الفنا وهو
عين البقا كما قال " " فيفنى ثم يفنى ثم يفنى " فكان فناوه عين البقاء
وهو الذي سأله الشيخ بقوله حتى لا اشهد الا اياك

Copyright © King Saud University